صلي الله عليه وسلم المرء علي دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال عليه السلام المؤمن الذي يخالط الناس
ويصبر علي اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر علي اذاهم وفي الكلام خير قال عليه السلام
لا خير فيمن لا يالف ولا يولف وسئل ابو حفص النيسابوري رحمه الله عن احكام الفقر واداب الفقرا في
الصحبة قال حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك صحبة من ليس من طبقتهم
وملازمة الايثار ومجانبة الادخار والمعاونة في امر الدنيا والدين ومن ادابهم ان يصحب الجنس ومن يستفيد
منه خيرا وقال بعضهم اولي الناس بالصحبة من يوافقك في اعتقادك ويحتشمك في مجالستك قال الله تعالي ولا
تومنوا الا لمن تبع دينكم ولا يصحب من يخالفه في مذهبه وان كان قريبا منه الا تري نوحا عليه السلام لما قال
ان ابني من اهلي كيف اجيب انه ليس من اهلك وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لما نزل قوله تعالي
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله قال اللهم لا تجعل لفاجر عندي
يدا فيحبه قلبي بل يصحب من يثق بدينه ومذهبه وورعه وامانته في ظاهره وباطنه ومن ادابهم القيام بخدمة
الاخوان والاصحاب ورفع المونة عنهم واحتمال اذاهم وترك الانكار عليهم الا فيما يخالف الشرع ويعرف
لكل احد قدره علي مرتبته قال سفيان بن عيينة رحمة الله عليه من جهل اقدار الرجال فهو بقدر
نفسه اجهل وقال لا يستخف باقدار الرجال الا من لا قدر له ويهدي الي صاحبه عيوبه ويدله علي ما فيه
خلاصه وجماله قال عليه السلام المؤمن مراة المؤمن قال عمر رضي الله عنه رحم الله امرا اهدي الي عيوبي
ومن ادابهم ان يصحب كل احد علي قدر حاله وما يليق به فالصحبة مع المشايخ والكبير بالاحترام والخدمة
والتوقير والقيام باشغالهم والصحبة مع الاقران بالبشر والانبساط والموافقة وبذل المعروف والاحسان
ويكون معهم علي حكم الوقت حكي ان ابا العباس بن عطا رحمه الله مد رجليه بين اصحابه فقال ترك الادب
بين يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد رحمة الله عليه اذا صحت المودة سقطت شروط الادب
روي ان النبي عليه السلام كان عنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل عثمان رضي الله عنه فغطي جسمه
وسوي ثيابه وجلس فسئل عن ذلك فقال الا استحي ممن يستحي منه الملايكة فحشمة عثمان رضي الله عنه
وان عظمت فالحالة بين رسول الله صلي الله عليه وبينهما اصفي ولا يداهنهم فيما يخالف المذهب
فقد قال رويم رحمه الله لا زالت الصوفية بخير ما اختلفوا فاذا اصطلحوا هلكوا ويخضع عند الحق ويقابله
بالقبول وروي ان عمر رضي الله عنه امر بقلع ميزاب كان في دار العباس بن عبد المطلب الي الطريق بين

الصفا والمروة فقال العباس رضي الله عنه قلعت ما كان النبي عليه السلام وضعه بيده فقال اذا لا
يرده الي مكانه غير يدك ولا يكون له سلم غير عاتق عمر فقام علي عاتقه ورده الي موضعه والصحبة مع الاصاغر
بالشفقة والارشاد والتاديب والحمل علي ترجيه حكم المذهب ويدلهم علي ما فيه مرادهم وعلي ما يفيدهم
لا علي ما يحبونه ويزجرهم عما لا يعنيهم الا ان الله تعالي رد الربانيين والاحبار حين تركوا زجر قومهم علي المنكر
بقوله تعالي لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية والصحبة مع الاستاذ
باتباع امره ونهيه وهي من حيث الحقيقة خدمة لا صحبة وقيل لابي منصور المغربي رحمه الله كم صحبت ابا عثمان
قال خدمته لا صحبته والقيام بخدمة استاذه واجب والصبر تحت حكمه وترك مخالفته ظاهرا وباطنا
وقبول قوله والرجوع اليه في جميع ما يعرض له والتعظيم لحرمته ومجانبة الانكار عليه سرا وجهرا قال الله
فلا وربك لا يومنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم الاية وقيل الشيخ في قومه كالنبي في امته سئل بعض اصحاب
الجنيد رحمه الله مسئلة من الجنيد فاجاب الجنيد فعارض في ذلك فقال ان لم تومنوا لي فاعتزلون ويكون
ويكون في صحبته كالصحابة مع النبي عليه السلام في تاديبهم باداب القران قال الله تعالي لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله وقال تعالي لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقال تعالي لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا وقال بعض المشايخ رحمه الله من لم يعظم حرمة من تادب به حرم بركته ذلك الا
وقيل من قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا والصحبة مع خادمه بالتلطف والدعا له وترك الانكار عليه مما
بيديه قال انس بن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلي الله عليه وسلم عشر سنين فما كرهني
ولا نهرني ولا قال لي لشي فعلته لم فعلته ولا لشي لم افعله لم لا فعلته وربما كان يمزح معي ويقول يا ابا
الاذنين والصحبة مع الغربا بالبشاشة والبشر وطلاقة الوجه وحسن الادب وروية فضلهم حيث
اكرموه وخصوه من بين اقرانه بالنزول عليهم والالمام بهم وبذل المجهود في خدمتهم واكرامهم
ويكون عند مرادهم والصبر علي احكامهم وقد مدح الله الذين يحبون من هاجر اليهم وقال الله تعالي
والذين اووا ونصروا وقال الله تعالي اوليك بعضهم اوليا بعض الاية والصحبة مع الجهال بجميل الصبر
وحسن المداراة والاحتمال والنظر اليهم بعين الرحمة وروية نعمة الله عليه حيث لم يجعله مقامهم
وان واجهوه بما يكره يحلم عنهم ولا يجيبهم باكثر مما اجاب به الانبيا قومهم حتي نسبوا الضلالة والسفاهة
والجهالة يا قوم ليس بي ضلالة اي ليس بي سفاهة الاية واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام

مطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)